Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت معجزته هى نفس منهجه لا يفترقان ؛ فالمنهج حارس أمين على المعجزة، والمعجزة داخلة فى إطار المنهج . هذه المعجزة الفعلية نزلت على ملوك الفصاحة والبيان ، وأباطرة الشعر والنثر فى كل زمان ومكان ، وخبراء القيافة والعيافة والعرافة والكهانة والفراسة فى بنى الإنسان ، وأبطال الفروسية ، وفرسان الحروب فى كل ميدان ـ يملكون من الحضارات أعرقها ، ومن الثقافات أضوأها وأشرقها . . وليس ذلك بدعا من القول فإن معجزة القرآن التى نزلت بمختلف الفنون سبقتها معجزات من جنس من نزلت عليهم فى الأمم السابقة .

يقول الدكتور ناصر الدين الأسد : « إن العرب كانوا يكتبون فى جاهليتهم ثلاثة قرون على أقل تقدير بهذا الخط الذى عرفه بعد ذلك المسلمون » [1].

ومع هذه المهارة فى الكتابة جاءهم النبى الأمى بكتابة المصحف على غير ما ألفوه من الكتابة ليبين لهم الإعجاز فى كتابته كما أعجزهم ببلاغته وفصاحته .

فرسم لهم بعض الكلمات بحروف زائدة ليبين لهم أن زيادة المبنى فى الكلمة تدل على زيادة المعنى فيها ومن ذلك مثلا : زيادة الحرف « لا » وهى للنفى فى القسم الذى يراد به الإثبات لإفادة أن المقسم عليه بلغ من قوة ثبوته درجة لا يحتاج منها إلى إثبات فيكون قوله تعالى : (لا أقسم) فى بعض الآيات للدلالة على ذلك .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ قليلا ما تذكرون ﴾ ﴿ قليلا ما تشكرون ﴾ فى سورة الأعراف ؛ فزيادة الحرف « ما » دلت على أن القلة فى الذكر والشكر قريبة من العدم حتى لا يكاد يذكر الذكر والشكر .

---

(١) انظر كتابة القرآن الكريم للدكتور حمودة محمد داود الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة .